

تفسير أبي السعود

الحجر 41 45 فلا يعمل فيهم كيدى وقرء بكسر اللام أي الذين أخلصوا نفوسهم ٥ تعالى قال هذا صراط أي حق على أن أراعيه مستقيم لا عوج فيه والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من إغوائه أو الإخلاص على معنى أنه طريق يؤدي إلى الوصول إلى من غير اعوجاج وضلال والأظهر أن ذلك لما وقع في عبارة إبليس حيث قال لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم الآية وقرء على من علو الشرف إن عبادى وهم المشار إليهم بالمخلصين ليس عليك سلطان تسلط وتصرف بالإغواء إلا من اتبعك من الغاوين وفيه مع كونه تحقيقا لما قاله اللعين تفخيم لشأن المخلصين وبيان لمنزلتهم ولا نقطاع مخالف الإغواء عنهم وأن إغوائه للغاوين ليس بطريق السلطان بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم وإن جهنم لموعدهم أي موعد المتبعين أو الغاوين والأول أنسب وأدخل في الزجر عن اتباعه وفيه دلالة على أن جهنم مكان الوعد وأن الموعود مما لا يوصف في الفطاعة أجمعين تأكيد للضمير أو حال والعامل فيه الموعد إن جعل مصدرا على تقدير المضاف أو معنى الإضافة إن جعل اسم مكان لها سبعة أبواب يدخلونها لكثرتهم أو سبع طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم في الغواية والمتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية لكل باب منهم من الأنباع أو الغواة جزء مقسوم حزب معين مفرز من غيره حسبما يقتضيه استعداداه فأعلاها للموحدين والثانية لليهود والثالثة للنصارى والرابعة للصائبين والخامسة للمجوس والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن جهنم لمن ادعى الربوبية ولظى لعبدة النار والحطمة لعبدة الأصنام وسقر لليهود والسعير للنصارى والجحيم للصائبين والهاوية للموحدين ولعل حصرها في السبع لانحصار المهلكات في المحسوسات بالحواس الخمس ومقتضيات القوة الشهوية والغضبية وقرء بضم الزاي وبحذف الهمزة وإلقاء حركتها إلى ما قبلها مع تشديدها في الوقف والوصل ومنهم حال من جزء أو من ضميره في الطرف لا في مقسوم لأن الصفة لا تعمل فيما تقدم موصوفها إن المتقين من اتباعه في الكفر والفواحش فإن غيرها مكفر في جنات وعيون أي مستقرون فيها خالدين لكل واحد منهم جنة وعين منهما كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرء بكسر العين حيث وقع في القرآن العظيم